



تقدير موقف

# الإستراتيجية الأميركية الجديدة في أفغانستان وجنوب آسيا: هل من إستراتيجية فعلاً؟

وحدة الدراسات السياسية | أغسطس 2017

## الإستراتيجية الأميركية الجديدة في أفغانستان وجنوب آسيا: هل من إستراتيجية فعلاً؟

سلسلة: تقدير موقف

وحدة الدراسات السياسية | أغسطس 2017

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2017

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقية والتاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليةّ عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامجٍ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

---

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: +974 44199777

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

## المحتويات

1	مقدمة
1	خلفيات القرار
2	جدل داخلي
3	الإستراتيجية الجديدة
5	خلاصة

## مقدمة

أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأسبوع الماضي ما وصفه بـ "الإستراتيجية الأميركية الجديدة في أفغانستان وجنوب آسيا". ولم يقدم ترامب تفاصيل كثيرة عن إستراتيجيته الجديدة، غير أنه قرر إرسال حوالي 4000 جندي أميركي لينضموا إلى 8400 جندي أعلن أوباما في نهاية رئاسته أنهم سيقون هناك، بعد أن صرّح في مطلعها أنّ التورط الأميركي في أفغانستان سينتهي في نهاية رئاسته الثانية. وكان ترامب انتقد خلال حملته الانتخابية طريقة تعامل إدارة سلفيه جورج بوش وباراك أوباما مع الحرب في أفغانستان، داعيًا إلى الانسحاب منها وإنهاء أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة، كلفتها نحو 2400 قتيل من دون أن تهزم طالبان بعد ستة عشر عامًا من القتال، بل على العكس باتت طالبان تسيطر اليوم على 40 في المئة من أفغانستان. لقد ناقض ترامب في إعلانه الأخير حول أفغانستان دعايته الانتخابية، وانصاع لموقف وزارة الدفاع والحيش الأميركي.

## خلفيات القرار

في شباط/فبراير 2017، طالب قائد القوات الأميركية في أفغانستان، الجنرال جون نيكلسون، في جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي، بزيادة عدد القوات الأميركية في أفغانستان لكسر الجمود الذي يسيطر على الوضع فيها<sup>1</sup>. وبناءً عليه، قدمت وزارة الدفاع الأميركية توصية إلى البيت الأبيض بإرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان. وقد أثار الأمر خلافات واسعة بين مستشاري ترامب، وتشككًا لديه<sup>2</sup>. غير أن ترامب قرر تلبية طلب البنتاغون مبررًا ذلك بالقول: "حدسي الأساسي كان يلح عليّ بالانسحاب، وتاريخيًا أحب أن أتبع حدسي. ولكن طيلة حياتي أسمع أن القرارات تكون مختلفة جدًا عندما تتخذها وأنت تجلس وراء مكتب

<sup>1</sup> "Statement for the Record by General John W. Nicholson Commander U.S. Forces – Afghanistan before the Senate Armed Services Committee on the Situation in Afghanistan," February 9, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://bit.ly/2xIDA58>

<sup>2</sup> Philip Ewing, "Trump Inherits The Afghanistan Albatross — And Commits For The Long Term," *National Public Radio*, August 22, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://n.pr/2vUblbX>

الرئيس". وأضاف أنه بعد اجتماعات كثيرة على مدى الأشهر الماضية، توصل في اجتماع في منتجع كامب ديفيد الرئاسي مع وزراء في حكومته وجنرالات في الجيش يوم 18 آب/ أغسطس الجاري، إلى ثلاث نتائج حول مصالح أميركا الأساسية في أفغانستان، هي<sup>3</sup>:

- على الولايات المتحدة أن تسعى إلى نتيجة تتلاءم مع التضحيات الهائلة التي بذلت هناك.
- ضمان "عواقب خروج سريع يمكن التنبؤ بها". فترامب يرى أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر تم التخطيط لها وتوجيهها من أفغانستان؛ بسبب تأمين حكومة طالبان مأوى "للإرهابيين". ومن ثم، فإن انسحابًا سريعًا سيخلق فراغًا لهؤلاء "الإرهابيين"، بما في ذلك "القاعدة" و"داعش". وأعاد التذكير بالانسحاب الأميركي "المتسرع والخطئ" من العراق عام 2011، وأدى إلى "أن تنزلق مكاسبنا التي حصلنا عليها بصعوبة إلى أيدي أعدائنا الإرهابيين".
- تعاضم التهديدات الأمنية التي تواجهها الولايات المتحدة في أفغانستان وعموم منطقة جنوب آسيا؛ وبحسب ترامب توجد "عشرون جماعة مصنفة أميركيًا منظمات إرهابية ناشطة في أفغانستان وباكستان، وهذه النسبة هي الأعلى تركيزًا من أي منطقة أخرى في العالم".

### جدل داخلي

قدّم ترامب عددًا من المبررات لقرار زيادة عدد القوات في أفغانستان، لكن هذه الخطوة لم تحظ بإجماع داخل إدارته وبين مستشاريه. ويبدو واضحًا أنه اتخذ قرار زيادة القوات تحت تأثير الجنرالات المحيطين به وضغطهم، وتحديدًا، وزير الدفاع، الجنرال جيم ماتيس، وكبير موظفي البيت الأبيض، الجنرال جون كيللي، ومستشاره للأمن القومي، الجنرال أتش. آر ماكماستر<sup>4</sup>. في المقابل، وقف "الأيديولوجيون" الانعزاليون داخل إدارته (لم يبق منهم كثير بعد خروج ستيف بانون، وسيباستيان غوركا)، ضد مزيد من التورط في أفغانستان، على أساس أن هذه حرب لا يمكن الانتصار فيها، كما أنها تمثل تراجعًا من جهة ترامب عن وعد قطعه لقاعدته الانتخابية عنوانه

<sup>3</sup> "Remarks by President Trump on the Strategy in Afghanistan and South Asia," The White House Office of the Press Secretary, August 21, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://bit.ly/2wEViQF>

<sup>4</sup> Robert Costa & Philip Rucker, "Military leaders consolidate power in Trump administration," *The Washington Post*, August 22, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://wapo.st/2vzeXh1>

"أميركا أولاً"، ولذلك فإنهم كانوا يطالبون بانسحاب كامل. وكان لافتاً أن موقع "برايتبارت" الإخباري Breitbart الذي يمثل اليمين المتطرف، والذي عاد إليه بانون رئيساً تنفيذياً بعد خروجه من الإدارة، نشر عناوين ناقدة خطاب ترامب، من قبيل "ترامب غير مساره" و"دونالد ترامب يردد شعارات أوباما". ويرى بعض حلفاء ترامب المطلعين على عملية اتخاذ قرار زيادة عدد القوات في أفغانستان، أنه اختار طريقاً تقليدية ومال إلى الجنرالات الذين باتوا يسيطرون على الدائرة الضيقة المحيطة به، إلا أنه رفض إرسال عشرات الآلاف من الجنود، كما طلبوا<sup>5</sup>. ويشير أولئك المسؤولون، أيضاً، إلى أن ترامب بقراره هذا أظهر رئيساً غير مرتبط بأى من مبادئ السياسة الخارجية، ولكنه مستعد لتبني وجهة نظر معينة طالما أنها تقدمه زعيماً قوياً.

### الإستراتيجية الجديدة

تحدث ترامب عن إستراتيجية جديدة، لكن ما أعلنه خلا من التفاصيل، ولم يبد مختلفاً كثيراً عما ظل يردده الرؤساء الأميركيون قبله من أن قواته "ستقاتل من أجل النصر"، وستسحق داعش والقاعدة، وتمنع طالبان من السيطرة على أفغانستان، وتوقف الهجمات الإرهابية الكبيرة ضد أميركا قبل وقوعها<sup>6</sup>. مع ذلك حرص الرئيس الأميركي على أن يبدو مقدماً الجديد في هذه الإستراتيجية من خلال:

- التشديد على أن الإستراتيجية الجديدة هي إستراتيجية أوسع لجنوب آسيا، وليس أفغانستان فقط. بمعنى أنها تشمل باكستان التي اتهمها ترامب بضمان ملاذات آمنة لقادة طالبان وجماعات أخرى تهاجم القوات الأميركية في أفغانستان وحكومتها. كما أنها تشمل الهند التي طالباها ترامب بالمساعدة في تقديم دعم اقتصادي وتنموي في أفغانستان، فضلاً عن تعزيز الاستقرار الأمني في المنطقة.
- حرص ترامب على إبداء ثقته بجنرالات الجيش، من خلال ابتعاده عن التفاصيل، وترك الأمور الميدانية بين أيديهم.

<sup>5</sup> Philip Rucker & Robert Costa, "‘It’s a hard problem’: Inside Trump’s decision to send more troops to Afghanistan," *The Washington Post*, August 21, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://wapo.st/2xtgp66>

<sup>6</sup> "Remarks by President Trump on the Strategy in Afghanistan and South Asia."

• في خطاب ترامب حول أفغانستان إشارة إلى أن إدارته بدأت بتشكيل "عقيدة" لها في السياسة الخارجية<sup>7</sup>؛ إذ أكد أن "الواقعية المبدئية ستوجه قراراتنا قادمًا"<sup>8</sup>. وضمن حديثه بأنه لن يكون مطلوبًا من الجيش الأميركي بعد الآن بناء ديمقراطيات في بلاد أجنبية، بقدر ما ستعمل الولايات المتحدة مع حلفائها على حماية المصالح المشتركة.

أما ملامح الإستراتيجية الجديدة، فقد حددها ترامب في التالي:

- التحول من مقاربة قائمة على الجداول الزمنية إلى أخرى يحددها تطور المعطيات على الأرض. وكان ترامب يغمز على ما يبدو هنا من قناة سلفه أوباما الذي كان أعلن عن إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى أفغانستان، ولكنه ربط ذلك بجدول زمني لانسحابها. ووفق ما جاء في خطابه: "لقد قلت مرارًا من قبل إن إعلان الولايات المتحدة مسبقًا عن التواريخ التي نعتمد فيها أن نبدأ عملياتنا العسكرية أو ننهئها يأتي بنتائج عكسية. لن نتحدث عن أعداد القوات أو خططنا للقيام بنشاطات عسكرية أخرى. إن المعطيات على الأرض وليس الجداول الزمنية التعسفية هي ما سيوجه إستراتيجيتنا من الآن فصاعدًا".
- دمج كل عناصر القوة الأميركية، الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، نحو تحقيق نتيجة ناجحة. ومع أنه شك في أن طالبان ستجلس إلى طاولة المفاوضات، فإنه عبّر عن اعتقاده بأن عملية عسكرية فعالة هي وحدها قد تدفع نحو تسوية سياسة محتملة تضم عناصر من طالبان.
- لن تفرض أميركا بعد اليوم أنظمة حكم معينة أو ما سمي "عملية بناء الأمة" في بلدان أخرى، وسوف تنحصر مهمتها في محاربة "الإرهابيين وقتلهم".
- الركيزة الأساسية الرابعة حددها ترامب في التشدد في التعامل مع باكستان؛ إذ هددتها بأن لديها كثيرًا لتخسر إذا استمرت في "إيواء الإرهابيين"، وفي مطالبته الهند بالمساهمة في جهد تحقيق استقرار اقتصادي وأمني في أفغانستان وجنوب آسيا.

<sup>7</sup> Rick Klein, "In reversing position on Afghanistan, Trump gives himself an out," ABC News, Aug 22, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://abcn.ws/2io1NS7>

<sup>8</sup> "Remarks by President Trump on the Strategy in Afghanistan and South Asia."

- إطلاق يد الجيش الأميركي في أفغانستان؛ فقد أكد ترامب أنه "رفع القيود التي فرضتها الإدارة السابقة على مقاتلينا، وحرمت وزير دفاعنا وقادتنا الميدانيين من شن حرب شاملة وسريعة ضد أعدائنا. تدخل واشنطن في كل صغيرة وكبيرة لا يؤدي إلى كسب الحروب". وفي أحاديث خاصة خلال فترة إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، عبّر مسؤولون عسكريون أميركيون عن شعورهم بالإحباط لعجزهم عن ضرب أهداف كثيرة لطالبان من بينها معسكرات تدريب، إلا إذا ثبت أنها تمثل تهديدًا مباشرًا للقوات الأميركية أو تأثيرًا بالغًا في الدولة الأفغانية<sup>9</sup>.

## خلاصة

قدّم وزير الخارجية تيلرسون الدليل على أن إدارة ترامب ليست لها إستراتيجية واضحة و متماسكة في أفغانستان، حين ناقض مزاعم ترامب بأن الولايات المتحدة ستنتصر هناك. فبعد خطاب ترامب، صرح تيلرسون إن "الولايات المتحدة منفتحة على التفاوض مع طالبان بلا شروط مسبقة". أما الدافع إلى ذلك بحسب تيلرسون، فيتجسد في "إن هذا الجهد برمته (أي الإستراتيجية الجديدة) يهدف إلى الضغط على طالبان حتى تفهم أنها لن تنتصر في ساحة المعركة. قد لا ننتصر نحن، ولكنكم لن تنتصروا أتم أيضًا". وأضاف: "في مرحلة ما، يتعين علينا أن نجلس إلى طاولة المفاوضات، ونجد طريقة لإنهاء الصراع. نحن هناك لتسهيل وجود طريق للمصالحة ومحادثات السلام وضماتها. ونحن نعتقد أن ثمة بعض العناصر المعتدلة في طالبان"<sup>10</sup>.

<sup>9</sup> Phil Stewart, "Trump's Afghan decision may increase U.S. air power, training," *Reuters*, August 23, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://reut.rs/2xIcBNq>

<sup>10</sup> Charlie May, "Rex Tillerson undercuts Trump on Afghanistan: "We may not win"," *Salon*, August 22, 2017, accessed on 29/8/2017, at: <http://bit.ly/2wwgTv9>